التحليل المكــاني لظاهرة التســول في مدينة الكوت (دراسة في جغرافية السكان)

أ.م.د.وسام عبد الحسن عجيل
walbadri@uowasit.edu.iq
جامعة واسط – كلية التربية– قسم الجغرافية

المستخلص: يهدف البحث لدراسة ظاهرة التسول بوصفها ظاهرة اجتماعية سلبية تعاني منها المجتمعات كافة تشكل تهديداً حقيقياً لكيان المجتمع وذلك لمساسها بكرامة الانسان وقيمهِ الاجتماعية، تبرز خطورة هذهِ الظاهرة كونها تستهدف كافة الفئات العمرية وخصوصاً فئة صغار السن من الذكور والاناث فلا توجد احصائيات حقيقية حول اعداد المتسولين في المجتمع فضلاً عن تنوع طرق التسول اذ يتعرض الكثير من صغار السن الى عمليات التحرش الجنسي وبما يشكل تهديداً حقيقياً على الامن والسلم الاجتماعي وخروجاً عن القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع بسبب تزايد معدلات الفقر والبطالة وضعف الرادع القانوني فالكثير من المتسولين هم من القادرين على العمل الا أن التسول بالنسبة لديهم يُعد مهنة للتكسب سواء كان بطريقة مباشرة او غير مباشرة يتمثل بقيام المتسولين بمسح زجاج السيارات وبيع المناديل الورقية في التقاطعات والأماكن العامة .

الكلمات المفتاحية: التحليل – المكاني– الظاهرة– التسول

Spatial Analysis of the Phenomenon of Begging in the City of Kut: A Study in Population Geography

Asst. Prof. Dr. Wissam Abdul Hassan Ajil
Wasit University - College of Education - Department of Geography

Abstract

This study investigates the phenomenon of begging as a negative social practice that afflicts societies worldwide and poses a serious threat to the social fabric by undermining human dignity and communal values. The seriousness of this phenomenon is highlighted by the fact that it targets all age groups, particularly children of both sexes, and the absence of reliable statistics on the number of beggars, coupled with the diversity of begging practices, further complicates the issue. Alarmingly, many children are exposed to sexual harassment, thereby endangering social security and stability while eroding prevailing moral and cultural norms. The spread of this phenomenon is closely linked to increasing levels of poverty and unemployment, as well as the weakness of legal deterrents. Notably, a significant proportion of beggars are physically capable of work; nevertheless, begging has, for many, become a source of livelihood. This is manifested in both direct and indirect forms, such as cleaning car windows or selling tissues at intersections and in public spaces.

Keywords: analysis - spatial - phenomenon - begging

المقدمة:- تعد ظاهرة التسول من الظواهر الاجتماعية السلبية الأكثر تعقيداً في المجتمع والتي عرفتها البشرية جراء انتشارها في جميع انحاء العالم منذ القدم والى يومنا هذا، وتتضح خطورتها بالنظر لما تمثلهُ من المساس بكرامة الانسان وبكيان المجتمع، فنجد هؤلاء المتسولين بجميع فئاتهم العمرية ولكلا الجنسين سواء كانوا (اطفالاً او نساءً أم شيوخاً كبار) يستعطفون الناس بكافة السبل والطرق المختلفة المتبعة البعض منها يمارس بشكل احترافي مستغلين فئة معينة من ذوي الاحتياجات الخاصة والوقوف بهم بالطرقات والتقاطعات والأماكن العامة والأسواق ومواقف السيارات من اجل عمل التسول والتي أضحت للكثير منهم تمثل مهنة مربحة للكسب المادي من دون جهد او عمل يقدم مقابل المال ومن دون مراعاة للمنظومة الإنسانية والأخلاقية.

تبرز خطورة ظاهرة التسول وذلك لعدم معرفة الحجم الحقيقي لهم فلا توجد أحصائية لأعداد المتسولين فضلاً عن ممارسة التسول للفئات العمرية دون (15) سنة ولكلا الجنسين اذ يتعرض الكثير من صغار السن الى عمليات التحرش الجنسي والى الانحرافات مما يشكل تهديداً حقيقياً وخطراً على الامن والسلم الاجتماعي وخروجاً عن القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع جراء تزايد معدلات الفقر والبطالة وضعف الرادع القانوني نظراً لعدم تلبية كافة المتطلبات فالكثير من المتسولين هم من القادرين على العمل وممن شُمل براتب من الرعاية الاجتماعية الا أن سهولة الحصول على المال جعل من التسول مهنة للتكسب بطرق مباشرة او غير مباشرة تتمثل بقيامهم بمسح زجاج السيارات او ببيع مادة العلكة والمناديل الورقية في التقاطعات والأماكن العامة .

مشكلة البحث: تتمثل مشكلة البحث بدراسة ظاهرة التسول على مستوى الاحياء السكنية لمدينة الكوت نظراً لما تشكلهُ هذهِ الظاهرة تهديداً على التنمية البشرية لكونهِ يهدف كافة الفئات العمرية وخصوصاً صغار السن .

فرضية البحث: اتخذت فرضية البحث محاور متعدد تمثلت بتباين التوزيع الجغرافي لأعداد المتسولين على مستوى الاحياء السكنية لمدينة الكوت، ثم دراسة لأهم الخصائص الاقتصادية والاجتماعية للمتسولين وأسرهم .

أهمية البحث: تتضح أهمية البحث للكشف عن الاسباب التي أدت الى بروز ظاهرة التسول في مدينة الكوت ومعرفة خصائص المتسولين ودراسة لهم الأثار الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والصحية والأمنية للمتسولين .

حدود منطقة البحث: شملت حدود البحث المكانية لمدينة الكوت مركز قضاء محافظة واسط وبأجمالي المساحة المبنية التي تغطيها بحدود(45كم^2) شملت أحياء سكنية تصل الـ(35) حي سكني وكما موضح في خريطة(1) تحدها من الشمال ناحية جصان ومن الجنوب والجنوب الغربي قضاء الموفقية وناحية الاحرار ومن الشرق ناحية واسط وتحدها من الغرب قضاء النعمانية، توزعت بياناتها على سبع قطاعات

سكنية وتمثلت حدود البحث الزمانية بالبيانات الخاصة بأعداد المتسولين لعام(2024م) وبدراسة ميدانية لعام(2025م).

خريطة(1) الاحياء السكنية لمدينة الكوت

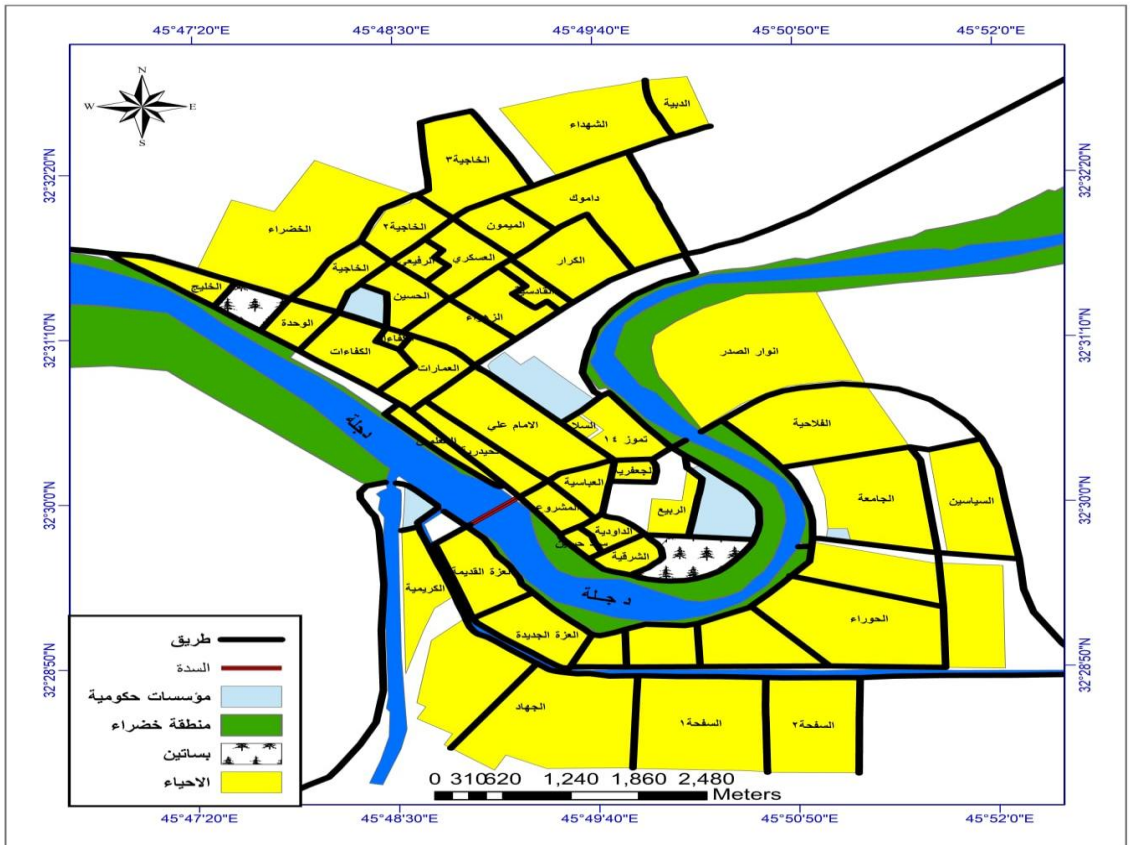

المصدر:- الباحث بالاعتماد على المديرية العامة للمساحة، مديرية التخطيط العمراني، التصميم الاساس لمدينة الكوت (1:500000)، 2020م .

منهجيـة البحـث: اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي بدراسته لظاهرة التسول باستخدام التحليل الاحصائي وبأعتماد الاحصائيات الخاصة بدائرة الرعاية الاجتماعية شعبة الإحصاء والتخطيط والاستعانة بالدراسة الميدانية باختيار عينة لـ(77) متسول وبمستوى الثقة (98٪) وبنسبة الخطأ المسموح بهِ(0,02٪) [1] (الناصر، مرزوك، 1989م، صفحة 98) تناول البحث ثلاث محاور تمثلت بدراسة المفاهيم والأسباب وطرق التسول أما المحور الثاني تناول التوزيع العددي والنسبي للأشخاص المتسولين على مستوى الاحياء السكنية لمدينة الكوت والمحور الثالث شمل دراسة الخصائص وأثار

[1] - تم استخراج عينة البحث وفق المعادلة التالية:- no =((Z)/D) حيث أن:-
No= عدد الاستمارات المطلوبة . z=القيمة المقابلة لمستوى الثقة وتساوي (2,0537) .
Q = الانحراف المعياري . D= حاصل ضرب الوسط الحسابي × نسبة الخطأ المسموح بهِ

التسول (الاقتصادية، الاجتماعية، النفسية، الصحية والأمنية) للمتسولين واختتم البحث بأهم الاستنتاجات والمقترحات وقائمة بالمصادر .

مفاهيم البحث :- هنالك العديد من المفاهيم والتعاريف الخاصة بظاهرة التسول نستعرض منها:-

1- **التســـول:**- وهو طلب الاحسان من الغير من اجل الحصول على المال بدون بذل الجهد والعمل (بطريق،توفيق، 1970، صفحة 197). وهنالك مفهوم ثاني للتسول يتمثل:

2- **التسول:**- يعرف على أنهُ طلباً للمال او الطعام من الناس المارة في الطرقات وبأستخدام وسائل متنوعة لأثارة عواطفهم وشفقتهم (المعموري،الحسني، 2019، صفحة 67) .

3- **التسول لغةً:**- يعود اصل كلمة التسول في اللغة الى الفعل(سَولَ) بمعنى استرخى، ويقال(سوّل) لهُ امراً اي أغراهُ بهِ وسَهلهُ لهُ. ويقال (السُّوّل) و(التَسَّول) بمعنى طلب الحاجة فالمتسول تأتي من طلب(تَسَوّلَ) وهو من يستجدي الناس (مصطفى،حمد، 1980، صفحة 54).

4- **التسول اصطلاحاً:**- وهو طلب الصدقة والإحسان من الناس المارة وفي الأماكن العامة والمساجد لأستدراج تعاطفهم وكرمهم (بدوي، 1977، صفحة 37) .

5- **التسول اجتماعياً:**- التعريف القانوني للتسول على انهُ الشخص الذي يحصل على المساعدة العينية والمادية بغير عمل يستحقهُ ومن دون عناء، فهو كسب غير مشروع (لبزة، 2014، صفحة 11).

6- **التسول قانوناً:**- وهو الوقوف في الأماكن والطرق العامة طلباً للمساعدة من المارة من خلال أداء الخدمات للغير او غيرها من المظاهر التي تدعوا للتسول كالمبيت في الشارع العام او امام المساجد واستغلال عطف الناس بأستخدام الأطفال او من ذوي الإعاقة بغض النظر عن صدق المتسولين اذ يعد التسول وفق القانون جنحة يعاقب عليها القانون ان كان صاحبها صحيح البدن (ابو سديع، 1986، صفحة 4).

7- **المتسول:**- يعرف على انهُ كل شخص(ذكراً ام انثى) يستجدي العطف والإحسان من الناس من خلال طلب المال بطرق مختلفة وبأستخدام أساليب وعبارات معينة ولبس خاص(ملابس ممزقة) وبأسلوب مصطنع (ابو المعاطي، 2000، صفحة 204).

وللتعرف اكثر على موضوع التسول تجدر الإشارة هنا لأستعراض لأهم أنواع التسول المتبعة في منطقة الدراسة والتي تم رصدها وهي الأكثر تداولاً وانتشاراً وعلى النحو الاتي:-

أولا- التسول الظاهر: وهو التسول الصريح للعلن وهو مد اليد للناس مستجدياً عطفهم يتمثل بأرتداء الشخص المتسول للملابس العتيقة والممزقة بتصنع ويردد عبارات الدعاء وقضاء الحاجة يتم فيها اصطحاب او استئجار الأطفال ممن يعانون من الاعاقات الخلقية الولادية من اجل استثارة عواطف

ورحمة الناس ويسمى ايضاً بالتسول الاختياري يتم بأرادة الشخص الهدف منهُ المكسب المادي، فالكثير من الأشخاص المتسولين هم من القادرين على العمل الا انهم يفضلون التسول لسهولة المكسب المادي (السروجي، 1992، صفحة 112).

ثانياً– التسول غير الظاهر: وهو نوع من أنواع التسول يتم من خلال عرض الأشياء والخدمات الرمزية الرخيصة للناس عن طريق مسح زجاج السيارات او بيع المناديل الورقية ام قطع الأقمشة في التقاطعات المرورية، ويسمى ايضاً بالتسول المقنع او التسول المستتر (العادلي، 2016، صفحة 14).

ثالثاً– التسول الاجباري: وهو اجبار الاطفال صغار السن للوقوف بالتقاطعات والاماكن العامة للتسول ويسمى بالتسول الاضطراري، يتمثل باستــعمال اساليب الضغط على الاطفال من كلا الجنسين على التســول من قــبل بعض الاسر كالأم والأب وغيرهم من ذويهم.

رابعاً– تسول الشخص غير القادر: وهو تسول الشخص العاجز او المريض او المتخلف عقليا او من بهِ عاهة ولايتوفر لديهِ مصدر دخل غير التسول يتم في هذا النوع ان يحمل المتسول اوراق طبية ووصفات علاجية توهم المقابل بأحتياجهم للمال وتوفير العلاج، يتم في كثير من الاحيان أيداع هذا النوع من المتسولين في دور الرعاية الاجتماعية، فالبعض منهم يقوم بالتسول بذريعة ان راتب الرعاية لايكفيهِ لأعالتهِ واسرتهِ فيلجئ للتسول. **خامساً– التسول الموسمي**: يسمى(بالتسول الوقتي) يمارس من قبل الاشخاص الفقراء في المواسم والمناسبات الدينية والاعياد من خلال طرق ابواب المنازل طلباً للحاجة المادية والعينية كما هو الحال بالنسبة للمتســولين ايام شهر رمضان .

سادساً– التسول الالكتروني : وهو أحدث انواع التسول يتم عبر وسائل التواصل الاجتماعي عن طريق ارسال رسائل عبر هذهِ الوسائل او من خلال عرض منازلهم المتهالكة واظهار الاطفال بصــورة مزرية طلباً للغذاء او العلاج مع سرد القصص الواهية وغير الواقعية يظهر صاحبها احتياجهُ للمال ويسمى ايضاً (بالتسول الرقمي) اذ يتم في كثير من الاحيان استخدام الأشخاص حيلاً مختلفة لتوهيم واستغلال الناس من اجل المساعدة المادية بطريقة غير مباشرة عبر وسائل التواصل الحديثة (شعبان، 2015، صفحة 218).

اسباب ظاهرة التسول: تُعد ظاهرة التسول من الظواهر المنتشرة بكافة انحاء العالم المتقدمة منها والنامية على السواء ولها اسباب متنوعة بتنوع ثقافة كل مجتمع منها فالبعض منها يعود الى الفرد وطبيعة التنشئة الاجتماعية داخل الاسرة في حين يعود السبب فيها الى تأثير العوامل الاقتصادية المتمثلة بالفقر والبطالة وتدني مستوى المعيشة فضلاً عما أحدثهُ العامل السياسي من الحروب والتهميش والاهمال الحكومي

للطبقات الفقيرة مما وَلدَ عاملاً نفسياً اسهم بشكل كبير في انتشار ظاهرة التسول وعلى النحو الاتي :-

1- الاسباب الاقتصادية: يُعد الفقر من العوامل التي اسهمت بصورة مباشرة في انتشار ظاهرة التسول وذلك لعدم قدرة الافراد من توفير ما تحتاجهُ اسرهم من المتطلبات الاساسية من المأكل والملبس والمسكن مع توفير الجانب الصحي والتعليمي لذا فأن العديد من الافراد داخل منطقة الدراسة يعانون من ضعف مستوى المعيشي مما يضطر البعض منهم الى اخراج ابنائهم للتسول نظراً لما يمثلهُ عدد الابناء من اعباء تقع على عاتق رب الاسرة تؤثر على تدني مستوى الدخل وبسبب بروز ظاهرة الفقر وارتفاع معدلات البطالة فغالبية هذهِ الاسر 7 تفتقر الى ابسط خدمات البنى التحتية ومقومات العيش (Respect and Resposibilit, 2003, p. 47).

فالفقر هنا يقصد بهِ هو عدم قدرة الفرد من الوصول للحد الادنى من تلبية احتياجات الاسرة كالحق في السكن والتعلم والصحة فضلاً عن توفير الاحتياجات غير المادية كحرية التعبير وتحقيق العدالة الاجتماعية (الموسوي، 2014، صفحة 532). فنجد معظم هذهِ الاسر تعاني من الحرمان وعدم قدرتها على توفير مقومات الحياة نظراً لتدني مستوى الدخل الشهري فعلى الرغم من شمول الكثير منهم براتب شبكة الحماية الاجتماعيـــة الا أنهُ لايفي بسد الاحتياجات الاسرية كون الراتب في الاعم الاغلب يتراوح مابين(100- 250) الف دينار عراقي يقابلهُ تزايد بمعدل مدخلاتهم من التسول مما ادى بالكثير منهم لممارسة التسول والتي اضحت مهنة مربحة يتقاضون منها مبالغ مالية اعلى بكثير من راتب الرعاية الاجتماعية. تعد البطالة من بين العوامل الاقتصادية التي تساهم بتزايد معدلات الفقر وتدني المستوى المعيشي جراء تزايد اعداد العاطلين عن العمل وهي السمة لدى الغالبية العظمى من فئة الشباب بعد احداث عام(2003) وما تلاهُ وصولاً لأحداث عام(2014) ودخول داعش الى العراق فضلاً عما احدثتهُ جائحة كورونا من تهميش طبقة كبيرة نظراً لعدم وجود فرص العمل وكنتيجة حتمية لضعف الدور الحكومي بسبب الفساد الاداري والازمات السياسية والتناحرات الحزبية جملة من الاسباب التي ادت الى تفاقم مشكلة البطالة والفقر مما دفع بالكثير من هذهِ الاسر اترك ابنائها لمقاعد الدراسة وزجهم بسوق العمل وبأعمال لاتتلائم ولاتليق بمعدل اعمارهم مع غياب القوانين التي تنظم العمل مما دفع العديد منهم لممارسة التسول بصورة غير مباشرة وذلك من اجل التكسب السريع كالوقوف بالأماكن العامة والتقاطعات من البنين والبنات لمسح زجاج السيارات او بيع الحلوى والمناديل الورقية بالإضافة لوقوف الكثير من النساء امام المساجد ودور العبادة من اجل كسب تعاطف المارة وطلباً للمساعدة المادية (عباس، 2018، صفحة 35) .

2- **الأسباب الاجتماعية:**- يؤكد العديد من الباحثين في الدراسات الاجتماعية والنفسية على ان الاسباب الاجتماعية من بين الاسباب المتشابكة والتي تتداخل مع بقية العوامل الاخرى تؤدي الى بروز ظاهرة التسول في المجتمع، فالتنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد في الاسرة سبب رئيس في

انحراف الفرد وتمردهِ في المجتمع، اذ يعد التفكك الاسري من المؤشرات التي تساعد على تنامي ظاهرة التسول فتصدع البنية الاجتماعية للأسرة نتيجةً لكثرة المشاكل والنزاعات العائلية المستمرة وأثرها على الابناء اذ يكون للطفل النصيب الاكبر من تحمل هذهِ المشاكل مما اثر على نفسيتهِ جراء الحرمان من ابسط حقوقهِ مما يشعرهُ بالحزن والتوتر والقلق النفسي وعدم احترام حقوقهِ وبما يؤدي الى تصدع الاسرة وضمور العواطف الاسرية لديهِ وتردي مستواهُ الخلقي (محمد، 1980، صفحة 53). وهنالك العديد من العوامل الاجتماعية التي تؤدي الى تفكك وتصدع الاسر مما يجعلها عرض للعمل بسن مبكر وممارسة التسول منها تعدد الزوجات للاب الواحد او طلاق الابوين او اصابة احدهما بعوق بسبب حادث ام عوق ولادي او وفاة احدهما ام كليهما او بسبب تعاطي وأدمان احدهما على تناول المسكرات والمخدرات مما يشكل عبئ اضافي يقع على الابناء يترتب على ذلك تحمل الاعباء المالية من اجل توفير متطلبات الاسرة اذ يدفع ذلك اغلب العوائل الفقيرة وخصوصاً النساء الى ممارسة الاعمال الهامشية وممارسة التسول. تشير احدى الدراسات العراقية الى ان جرائم التسول تشكل نسبة(44%) من المتسولين وهم من فئة الاناث قد مارسن التسول بتشجيع وتحريض من الاهل وبصفة خاصة الاسر التي تعيلها الاناث لما للأناث من تأثير وكسب عطف المجتمع العراقي يفوق تسول الرجال (غباري، اصول علم الاجرام والعقاب ، صفحة 58) . ففي كثير من الاحيان نجد تسول الاناث رفقة ابنائها من الاطفال الصغار قد ساعدهم على التسول او زج الابناء في الشوارع والطرقات من قبل الاباء نتيجة لعارض صحي ادى الى اعاقتهِ مما ادى الى عدم استطاعتهِ لممارسة عملهِ وأداء وظيفتهِ اتجاه الاسرة. فالأطفال هنا هم الاكثر ضرراً فتشير الدراسة الى ان الاطفال المتسولين ينتمون الى اسر مفككة اجتماعياً (الدباغ، 2009، الصفحات 5-11).

3- الاسباب السياسية:- تمثل الازمات التي مر بها العراق بصفة عامة وعاشها المجتمع في المحافظات الجنوبية بصفة خاصة من حالات الفقر والحرمان وتردي الخدمات وتزايد معدلات البطالة بسبب الحروب والحصار الاقتصادي وما تلتها من احداث عام(2003 و2014) جملة من المتغيرات السياسية التي طرأت على الشارع العراقي والتي تبلور عنها انهيار المنظومة الاجتماعية للعديد من الاسر جراء فقدان ابنائها من(الاباء والابناء والازواج) ممن يعيل هذهِ العوائل محدثاً بذلك الاضطرابات في التنظيم الاجتماعي للأسرة لذا فأن ماخلفتهُ الاحداث السياسية على المجتمع العراقي من الحروب والدمار وعمليات القتل الجماعي فضلاً عن تشريد الكثير من الاسر وتزايد حالت الفقر وانتشار الامراض بسبب العوز المادي بالإضافة الى تفاقم مشكلة السكن مع بروز ظاهرة السكن العشوائي غير الملائم للكثير منهم لما تشوبهُ من مظاهر وسلوكيات انحرافيه كانتشار الجرائم وتعاطي المخدرات وتزايد حالات التسول

وهي جملة من الاسباب السياسية التي ادت الى فقدان الفرد بانتمائهِ وإحساسه بقيمتهِ وفقدانهِ لحريتهِ وعدم امتلاكهِ للسكن والعيش الكريم مما اضطر العديد منهم ان يتخذ من التسول مهنة يقتاد عليها (مصطفى، 2011، صفحة 45).

4- الاسباب النفسية:- يشكل العوز المادي والشعور بالحرمان والإحباط النفسي من اهم الاسباب النفسية التي تؤدي بالفرد لارتكاب السلوك الانحرافي في المجتمع (عبود، 2019، صفحة 345). فالعوامل النفسية (الجسمية والعقلية والبيئية) عوامل داخلية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً مع العوامل(الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والدينية) وان هذهِ العوامل جميعها لاتشكل تهديداً وخطراً على الانسان الا بارتباطها بالعامل النفسي والذي يُعد المحرك والموجه لسلوك الفرد سلوكاً انحرافياً اذا خرج عن النمط المتعارف عليهِ (غباري، الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين ودور الخدمة الاجتماعية معهم، 1986، صفحة 114) . لذا فأن العوز المادي وغياب العدالة الاجتماعية بين افراد المجتمع تؤدي بطبيعة الحال الى ظهور التفاوت الطبقي في المجتمع مع غياب سلطة تطبيق القانون من خلال توزيع مصادر الدخل بصورة متساوية مابين الجميع يتسبب بأتساع الهّوةَ بين طبقات المجتمع العراقي مع بروز ظاهرة الفقر والعوز المادي والشعور بالحرمان وبروز ظاهرة التسول (Dubey, 2002, p. 185).

5- الاسباب الدينية:- تُعد الاسرة اللَبنّة الاولى في تنشئة الطفل منذ مولدهِ وتعمل على تربيتهم وتثقيفهم وارشادهم وفق التعاليم الدينية من الحلال والحرام وفقاً للقواعد الشرعية، فغالبية الابناء يتوارثون صفاتهم من ابائهم وأمهاتهم، فالتعاليم الدينية تبقى مانعاً قوياً يقف ضد الانحرافات السلوكية (مانع، 1997، صفحة 125). فالتربية الاسرية الدينية هي بمثابة الحصن الذي يقي الابناء من الانحرافات من خلال التمسك بالقيم الاخلاقية والتعاليم السماوية ، اذ يعمل الدين على تماسك وترابط افراد المجتمع من خلال التكافل الاجتماعي مابين افرادهِ وبما يسهم في حل الكثير من هذهِ المشاكل لذا فان الابتعاد عن الله وأهمال الجانب الديني يكون مدعاة لأرتكاب الجريمة وارتكاب الشهوات والفواحش والانحرافات الخُلقية من السرقات وتعاطي وادمان المسكرات والمخدرات (معوض، 2001، صفحة 31) وما تسول بعض كبار السن الا لعقوق الابناء لإبائهم وعدم مراعاتهم مما يدفعهم للتسول من اجل التكسب المادي وتوفير العلاج فبالرغم من الجهود التي تبذل من قبل الجهات المختصة بأيداع هؤلاء كبار السن في دور الرعاية الاجتماعية(دور المسنين)الا ان الاعداد في تزايد في المجتمع بصورة عامة. **التوزيع الجغرافي لظاهرة التسول في مدينة الكوت :-** تتباين ظاهرة التسول في مدينة الكوت من حي لأخر بحسب اعداد السكان بالإضافة الى التوزيع الجغرافي للأنشطة الاقتصادية والتجارية وتركزها في تلك الاحياء داخل منطقة الدراسة، فعلى مستوى الاحياء السكنية [2] (وزارة التخطيط، 1977، صفحة 11) لمدينة الكوت قسمت

[2] - الحي السكني: وهي وحدات سكنية مقترحة من قبل دائرة التخطيط الاقليمي تم العمل بموجبها بمنتصف السبعينيات وفق المعايير التخطيطية المتبعة والتي تحدد سكان الحي السكني بين(10- 12) ألف نسمة

الدراسة تلك الاحياء على مستوى القطاعات [3] (موسى، 2007، الصفحات 217–218) الى سبع قطاعات سكنية ورسمت بطريقة الاطوال المتساوية وكما مبين في جدول(1) والخريطة(2) وعلى النحو التالي:– اولاً– قطاع احياء(المشروع، العباسية، الجعفرية، الربيع، الشرقية، السراي، سيد حسين والداودية) :– يتصف هذا القطاع بأمتلاكهِ اعلى القيم بأعداد المتسولين وجاء بالمرتبة الاولى داخل منطقة الدراسة بـ(36) متسول تمثل نسبة بلغت (27,9%) من الاجمالي الكلي المسجل في دائرة الرعاية الاجتماعية بـ(129) متسول يعزي السبب في تزايد اعداد المتسولين في هذهِ الاحياء لتركز الانشطة التجارية وعيادات الاطباء في مركز مدينة الكوت.

ثانياً– قطاع احياء(الجهاد، السفحة(1و2)، الكريمية، العزة القديمة والجديدة وحي الحوراء):– احتل هذا القطاع على المرتبة الثانية بأعداد المتسولين بواقع(25) متسول وبنسبة بلغت(19,3%) يتصف هذا القطاع بوقوعهِ بالقرب من مركز مدينة الكوت حيث الانشطة الاقتصادية التجارية فضلاً عن احتوائهِ لثاني اكبر مركز تسوقي .

ثالثاً– قطاع احياء(انوار الصدر، الفلاحية، السياسين وحي الجامعة):– جاء هذا القطاع بالمراكز المتقدمة بأعداد المتسولين نظراً لما تمثلهُ هذهِ الاحياء السكنية من تركز سكاني كبير داخل منطقة الدراسة اذ اشتمل على أحياء انوار الصدر والذي يضم مرقد السيد او الحسن(ع) والذي ينتهي نسبهُ للأمام علي(ع) والذي يعد من الاماكن العبادية التي تشهد توافد الزوار اليهِ من كافة انحاء المحافظة لذا نجد عدداً غير قليل من المتسولين يتجولون في هذا الحي وخصوصاً في المناسبات الدينية فضلاً عن وقوع السوق بالقرب من المرقد المقدس يضاف الى ذلك أحياء الفلاحية، السياسين والجامعة فقد بلغت نسبة المتسولين بـ(13,2%) بـ(17) متسول.

رابعاً– قطاع احياء(الحيدرية، الامام علي(ع) ، المعلمين، 14 تموز والسلام):– يحتل هذا القطاع على المرتبة الرابعة لوقوعهِ ايضاً وسط مركز المدينة وبأجمالي كلي بأعداد المتسولين بـ(16) متسول وبنسبة مئوية سجلت نحو(12,4%) من الاجمالي الكلي لأعداد المتسولين في مدينة الكوت.

خامساً– قطاع احياء(الزهراء(ع)، الرفيعي، الكرار، القادسية والخاجية (1و2و3):– نال هذا القطاع على المرتبة الخامسة بالنسبة المئوية لأعداد المتسولين في منطقة الدراسة بـ(10,9%) وبواقع اجمالي بلغ(14) متسول .

سادساً– قطاع احياء(داموك ، الشهداء،الحسين(ع) ، الميمون والدبية):– يتألف هذا القطاع من اربعة أحياء سكنية وبواقع كلي بلغ(11) متسول تمثل نسبة بلغت(8,5%) .

[3]– القطاع : وهو مفهوم مساحي أوسع مساحياً من الحي السكني وغالباً ما يضم القطاع أحياء سكنية متعددة ما بين(2–5) أحياء سكنية أو أكثر

سابعاً– قطاع احياء(الكفاءات، العمارات السكنية، الخضراء وحي الوحدة):– جاءت هذهِ الاحياء السكنية بالمرتبة الاخيرة بجدول التوزيع بأعداد المتسولين في مدينة الكوت بـ(10) متسول تمثل نسبة مسجلة بلغت(7,8%) .

جدول (1) التوزيع الجغرافي لظاهرة التسول للأحياء السكنية لمدينة الكوت وبحسب القطاعات لعام 2024م

رقم القطاع	الاحياء السكنية	العدد	الـ %
الاول	المشروع، العباسية، الجعفرية، الربيع، الشرقية، السراي، سيد حسين والداودية	36	27,9
الثاني	الجهاد، السفحة (1و2)، الكريمية، العزة القديمة والجديدة وحي الحوراء	25	19,3
الثالث	انوار الصدر، الفلاحية، السياسين وحي الجامعة	17	13,2
الرابع	الحيدرية، الامام علي(ع) ، المعلمين، 14 تموز والسلام	16	12,4
الخامس	الزهراء(ع)، الرفيعي، الكرار، القادسية والخاجية (1و2و3)	14	10,9
السادس	داموك ، الشهداء، الحسين(ع) ، الميمون والدبية	11	8,5
السابع	الكفاءات، العمارات السكنية، الخضراء وحي الوحدة	10	7,8
المجموع	–	129	100%

المصدر:– وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، دائرة العمل والضمان الاجتماعي، شبكة الحماية الاجتماعية، بيانات رسمية غير منشورة لسنة 2024 .

خريطة (2) التوزيع الجغرافي لظاهرة التسول للأحياء السكنية لمدينة الكوت وبحسب القطاعات لعام 2024م

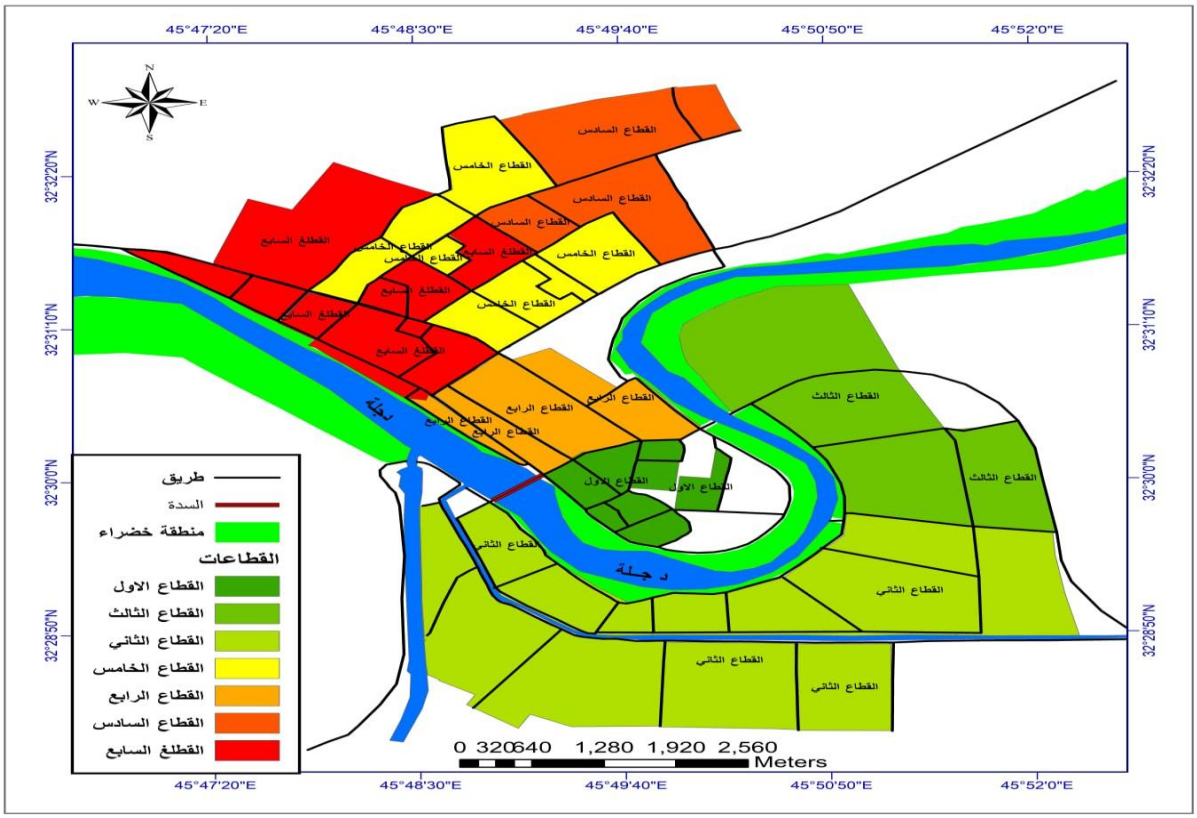

المصدر: الباحث بالاعتماد على بيانات جدول(1) .

<u>التحليل الجغرافي لخصائص المتسولين لعينة البحث لمدينة الكوت لعام2025م</u> : هنالك جملة من الخصائص الاقتصادية والاجتماعية والنفسية تساهم بتزايد اعداد المتسولين بمدينة الكوت تقسم على النحو التالي: **<u>1- مستوى الدخل الشهري</u>**: يُعد الدخل الشهري من اهم المتغيرات الاقتصادية في الاسرة، ويشير الى مدى الانفاق وتلبية المتطلبات الاسرة الحياتية (الاساسية والثانوية) (البرزنجي، 1989، صفحة 108) . اذ يعد الفقر من ابرز الاسباب لظاهرة التسول فقد كشفت وزارة التخطيط العراقية في نيسان لعام(2023) بأن نسب الفقر قد بلغت (22%) ما يعادل(10) مليون نسمة (الياسري واخرون، 2024، صفحة 435) يتضح من الجدول(2) والشكل(1) بأن اعلى نسبة مسجلة لعينة البحث كانت للأسر من الدخل الضعيف والذي لا يزيد عن (200) ألف دينار عراقي بواقع(30) متسول تمثل نسبة بلغت(39%) في حين سجلت ادنى النسب المئوية للأشخاص المتسولين ممن يتراوح مقدار دخلهم الشهري مابين(401 – 500) الف دينار بنسبة مسجلة بلغت(5,2%) بـ(4) متسولين فيما تراوحت بقية النسب المئوية مابين اعلى وادنى القيم المثبتة في الجدول.

جدول(2)التوزيع العددي والنسبي لمستوى الدخل الشهري للأشخاص المتسولين لعينة البحث لعام2025م

دخل الاسرة بالالف	دون الـ 200	201-300	301- 400	401 - 500	المجموع

العدد	30	27	16	4	77
الـ %	39	35,1	20,7	5,2	100%

المصدر: الدراسة الميدانية . .

شكل(1) التوزيع النسبي لمستوى الدخل الشهري للأشخاص المتسولين لعينة البحث لعام2025م

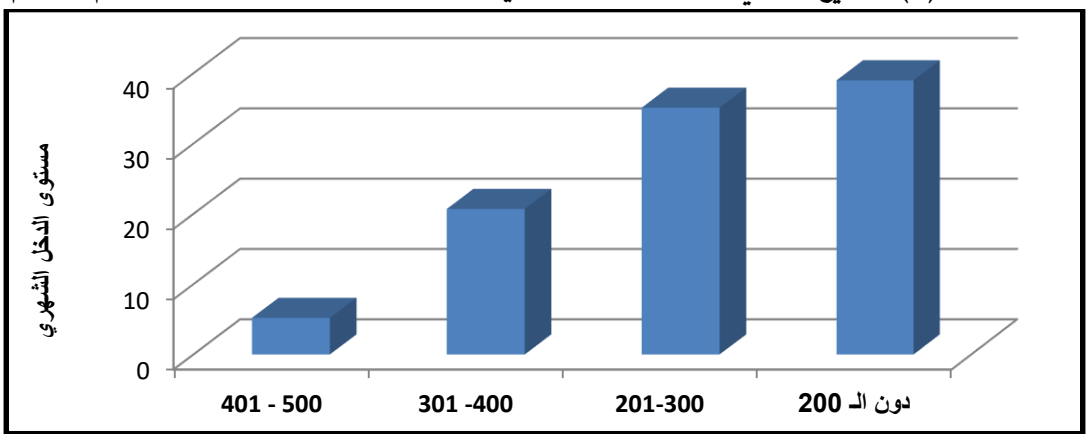

المصدر: بيانات جدول(2).

2- الحالة العملية: تعد الحالة العملية وهي كل نشاط يمارسهُ الفرد يؤدي الى تحقيق مكسب مادي بينما تؤدي البطالة الى كثرة المشاكل الاجتماعية من العاطلين عن العمل وبروز ظاهرة التسول والتي تعد من العوامل المؤثرة بأرتكاب الفرد للسلوك الانحرافي جراء الفقر وانعدام فرص العمل فتشير الدراسة الى ان اعلى نسبة مسجلة لدى معيل الاسرة من المتسولين من الاناث المتسولات بنسبة بلغت(33,7%) بواقع(26) انثى متسولة، اما المرتبة الثانية كانت للمتسول نفسهُ وهو من يُعيل اسرتهِ بـ(21) شخص وبنسبة(27,3%)، وسجلت المرتبة الثالثة لمن يعيل اسرتهِ من التسول من الأخ والأخت لعينة البحث بـ(18) متسول ومتسولة وبنسبة (23,4%)، والمرتبة الأخيرة سجلت للمعيل من التسول للأب بـ(12) متسول وبنسبة(15,6%) ينظر جدول(3) وشكل(2).

جدول(3) التوزيع العددي والنسبي لمعيل أسر المتسولين لعينة البحث لعام2025م

المعيل	الاب	الام	اخوة	المتسول نفسهُ	المجموع
العدد	12	26	18	21	77
الـ %	15,6	33,7	23,4	27,3	100%

المصدر: الدراسة الميدانية .

شكل(2) التوزيع النسبي لمعيل أسر المتسولين لعينة البحث لعام2025م

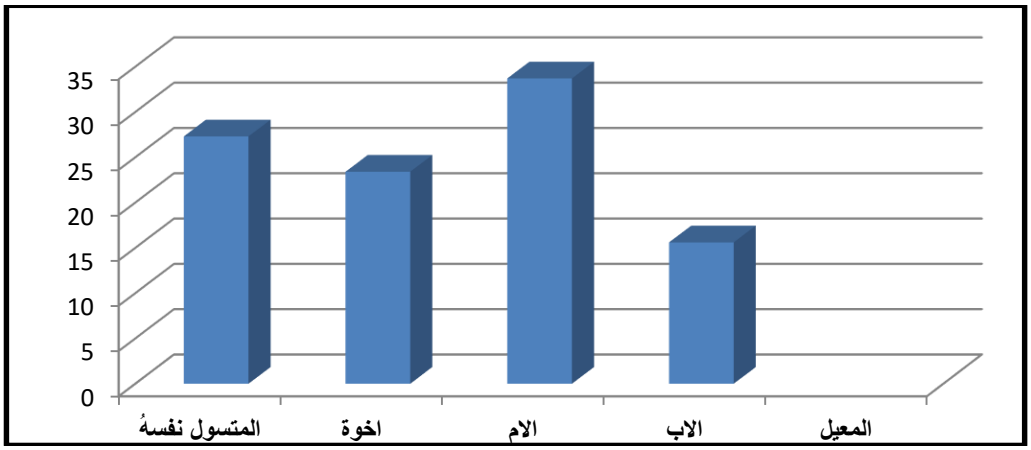

المصدر: بيانات جدول (3) .

3- اسباب التسول: هنالك العديد من الاسباب التي ادت الى تفاقم ظاهرة التسول في مدينة الكوت فهي عبارة عن صورة من صور التشرد والاستجداء ووسيلة غير مشروعة ومظهر اجتماعي غير مقبول اذ تشير الدراسة الى ان الاسباب الاقتصادية المتمثلة (بتدني المستوى المعيشي وبروز حالة الفقر والتهميش) في المجتمع قد جاءت بالمرتبة الاولى وبنسبة مسجلـــة بلغت (33,3%) بواقع(42) متسول ونالت المرتبة الثانية الاسباب الاجتماعية بـ(32) متسول تمثل نسبة بلغت(25,4%)، اما المرتبة الثالثة فكانت للأسباب السياسية التي ادت للتسول بحسب رأي المبحوثين اذ يشيرون الى تأثير العامل السياسي دور الاحزاب الحاكمة وعدم شعورهم بفئات الشعب من الفقراء وتهميشهم وعدم الاكتراث بمطالبهم وانشغالهم بملذاتهم الى انتهاجهم التسول بواقع (23) متسول وبنسبة(18,3%) فيما نالت المرتبة الرابعة الاسباب النفسية والصحية مجتمعتاً بـ(19) متسول تمثل نسبة(15,1%) فيما نالت المرتبة الاخيرة للأسباب الدينية بـ(10) متسولين وبنسبة (7,9%) وفيها اشارت هذهِ الفئة الى عدم ارشادهم وتوجيههم بالتوجيه الصحيح من قبل والديهم، وكما مبين في الجدول(4) والشكل(3). لذا فأن ضعف الوازع الديني يُعَد من العوامل المؤثرة في انتهاج الفرد للسلوك الانحرافي في المجتمع .

جدول(4) التوزيع العددي والنسبي لأسباب التسول لعينة البحث لعام 2025م

اسباب التسول	اقتصادية	اجتماعية	نفسية وصحية	سياسية	دينية	المجموع
العدد	42	32	19	10	23	126
الـ %	33,3	25,4	15,1	7,9	18,3	100%

المصدر: الدراسة الميدانية

شكل(3) التوزيع النسبي لأسباب التسول لعينة البحث لعام 2025م

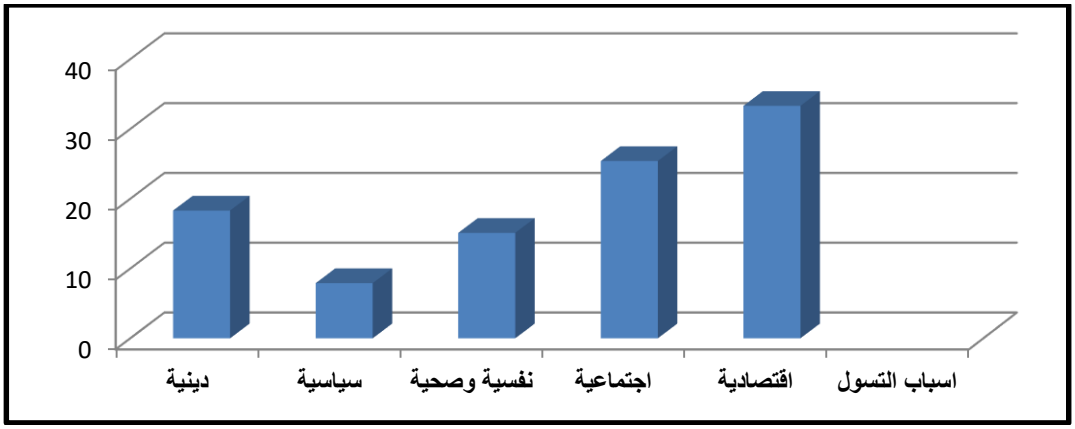

المصدر: بيانات جدول(4) .

4- التركيب النوعي: يشير التركيب النوعي الى عدد الذكور الى عدد الاناث ويعبر عنهُ بنسبة النوع (السعدي، 2001، صفحة 354) . اذ يتبين من الجدول(5) أي نسبة عدد الذكور لكل(100) انثى والشكل(4) والذي يشير الى تفوق واضح بأعداد الاناث المتسولات داخل منطقة الدراسة بواقع(46) متسولة تمثل نسبة(59,7%) يقابلها نحو(31) متسول وبنسبة بلغت (40,3%).

جدول(5) التوزيع العددي والنسبي للتركيب النوعي للأشخاص المتسولين لعينة البحث لعام 2025م

التركيب النوعي	العدد	الـ%
الذكور	31	40,3
الاناث	46	59,7
المجموع	77	100%

المصدر: الدراسة الميدانية .

شكل(4) التوزيع النسبي للتركيب النوعي للأشخاص المتسولين لعينة البحث لعام 2025م

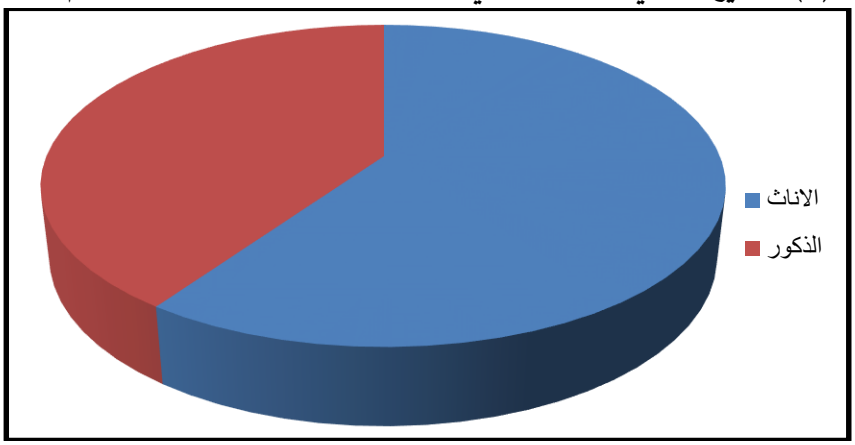

المصدر: بيانات جدول(5) .

5- التركيب العمري: يمثل التركيب العمري المراحل العمرية للأنسان والتي تتفاوت فيها قدراتهِ لممارسة الأنشطة الحياتية اليومية الا ان تركيب العمري للأشخاص المتسولين قد يبدء بمراحل عمرية مبكرة من

اجل كسب العطف والود من قبل الناس فيلاحظ تباين الفئات العمرية للأشخاص المتسولين داخل منطقة الدراسة والتي تشير الى ان اعلى نسبة مسجلة كانت للفئة العمرية التي تتراوح اعمارها بين (11–20)عام بـ(25) شخص متسول تمثل نسبة بلغت(32,4%)، اما المرتبة الثانية كانت للفئة العمرية (41–50)عام وبنسبة بلغت(20,8%) بـ(16) شخص متسول، اما الفئة العمرية(31–40) عام جاءت بالمرتبة الثالثة بواقع(13) متسول تمثل نسبة(16,9%) فيما نالت المرتبة الأخيرة للفئة العمرية(51–60) عام بواقع(6) اشخاص من كبار السن وبنسبة مئوية مسجلة بـ(7,8%) لعينة الدراسة، تتضح خطورة ظاهرة التسول كونها تشتمل على الفئات العمرية الصغير دون العشرين عام بأجمالي بلغ لعينة البحث بـ(34) شخص متسول تمثل نسبة بلغت(49,1%) وهي نسبة عالية مقارنةً ببافي الفئات العمرية كما مبين في بيانات جدول(6) وشكل(5).

جدول(6) التوزيع العددي والنسبي للتركيب العمري للأشخاص المتسولين لعينة البحث لعام 2025

الفئات العمرية	دون(10)أعوام	11– 20	21 –30	31–40	41 –50	50 عام فأكثر	المجموع
العدد	9	25	8	13	16	6	77
الـ %	16,7	32,4	10,4	16,9	20,8	7,8	% 100

المصدر: الدراسة الميدانية.

شكل(5) التوزيع النسبي للتركيب العمري للأشخاص المتسولين لعينة البحث لعام 2025م

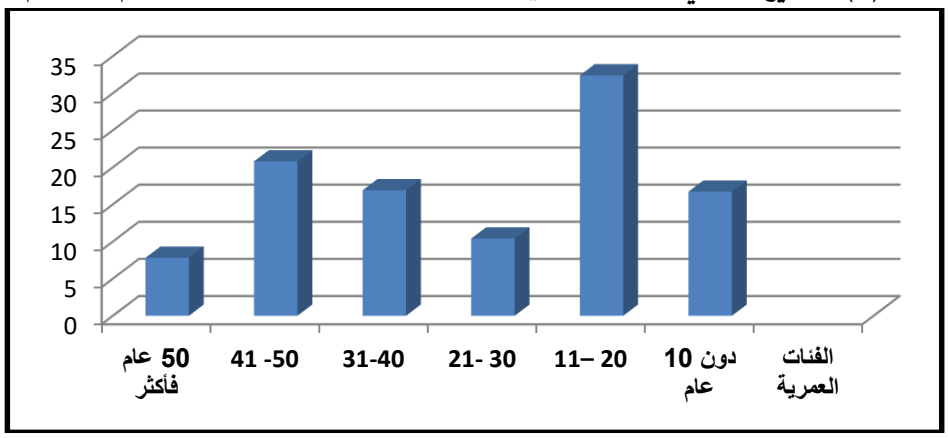

المصدر: بيانات جدول (6).

6 – حجم الاسرة: يشير حجم الاسرة لعدد الافراد في الاسرة الواحدة والمستقلة بوحدة سكنية واحدة (خواجة، 2000، صفحة 4)، فكلما زاد عدد افراد الاسرة أدى لزيادة المشاكل الاسرية وبصفة خاصة لدى الاسر ذات الدخل الضعيف وعدم تلبية كافة متطلباتهم الحياتية من مأكل وملبس ومسكن فضلاً عن عدم توفير الجانب التعليمي والصحي، يلاحظ ارتفاع نسبة الأطفال المتواجدين في الشوارع يمارسون

التسول ينحدرون من اسر فقيرة تتصف بحجم الاسرة الكبير فقد سجلت منطقة الدراسة على نسبة لعينة البحث للأسر التي يتراوح عدد افرادها بين(6-9) افراد بـ(38) شخص متسول تمثل نسبة(49,3%) ونالت المرتبة الثانية للأسر التي يتراوح عدد افرادها لأكثر من (10) أفراد بمجموع بلغ(22) متسول وبنسبة بلغت(28,6%) في حين جاءت بالمرتبة الأخيرة للأشخاص المتسولين في الاسر التي يتراوح عدد أبنائها بين(3-5) افراد بواقع(17) فرد متسول وبنسبة بلغت(22,1%) .

جدول(7) التوزيع العددي والنسبي لحجم اسر المتسولين لعينة البحث لعام 2025م

حجم الاسرة	3-5 افراد	6-9 افراد	10 أفراد فأكثر	المجموع
العدد	17	38	22	77
الـ %	22,1	49,3	28,6	100%

المصدر: الدراسة الميدانية .

شكل(6) التوزيع النسبي لحجم اسر المتسولين لعينة البحث لعام 2025م

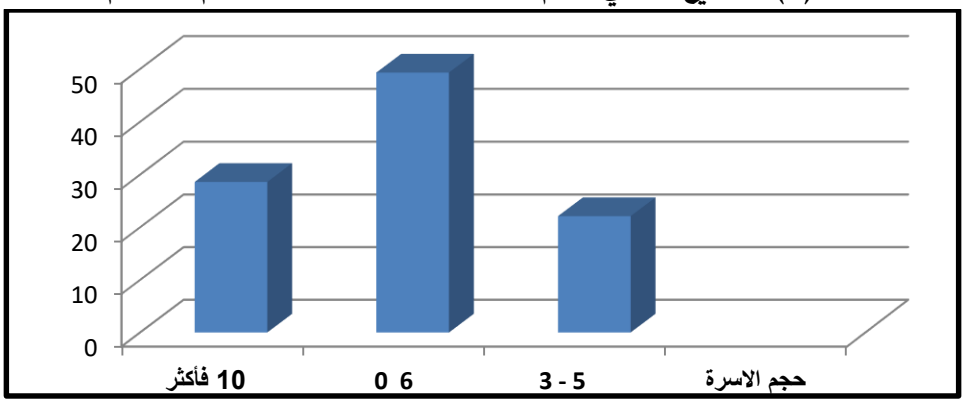

المصدر: بيانات جدول(7) .

7- نوعية المسكن: يُعد السكن من الاحتياجات الرئيسة للأسرة فتشير عائدية المسكن الى المستوى الاقتصادي للأسرة وهو دليل على نوعية المستوى المعيشي اذ يتضح من معطيات جدول(8) وشكل(7) الى ان غالبية اسر المتسولين هم ممن يسكنون مساكن مؤجرة شكلت اعلى النسب لعينة البحث بـ(31,2%) بـ(24) متسول، جاء ثانياً المتسولين يقطنون المنازل العشوائية غير النظامية تفتقر الى ابسط الخدمات وتتصف بارتفاع اعداد المتسولين بـ(21) متسول تمثل نسبة(27,3%) ونال المرتبة الثالثة الأشخاص المتسولين ممن يسكنون المناطق الزراعية غير النظامية بأجمالي(17) متسول وبنسبة(22%) ثم المتسولين الذين يستوطنون أراضي وممتلكات التابعة للدولة من المدارس والمباني الأخرى بالمرتبة الرابعة بـ(9) اشخاص وبنسبة(11,7%) والمرتبة الأخيرة للمتسولين يسكنون مساكن ملك في احياء فقيرة وبعيدة عن مركز المدينة بـ(6) متسولين تمثل نسبة(7,8%).

جدول(8) التوزيع العددي والنسبي لنوعية السكن للأشخاص المتسولين لعينة البحث لعام 2025م

نوع السكن	ملك	ايجار	تجاوز	ارض زراعية	ممتلكات الدولة	المجموع
العدد	6	24	21	17	9	77
الـ %	7,8	31,2	27,3	22	11,7	100%

المصدر :- الدراسة الميدانية .

شكل(7) التوزيع النسبي لنوعية السكن للأشخاص المتسولين لعينة البحث لعام 2025م

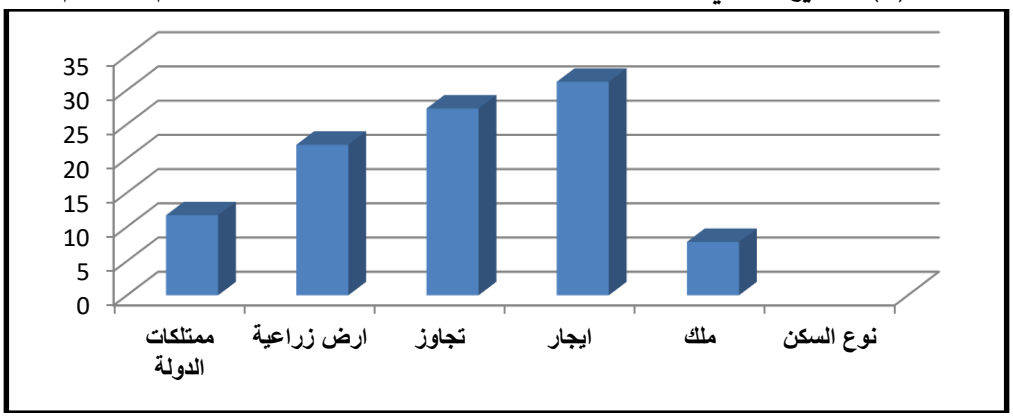

المصدر: بيانات جدول(8) .

8- **الحالـة الاجتماعيـة:** تقسم الحالة الاجتماعية لعينة البحث للأشخاص المتسولين من (المتزوجين والعزاب والمطلقين والمترملين) فتشير الحالة الاجتماعية الى مدى الاستقرار النفسي للفرد من خلال الارتباط الاسري المستقر فيتبين من مشاهدة جدول(9) وشكل(8) سجلت اعلى نسبة للأشخاص المتسولين هم من فئة العزاب بـ(14) متسول تمثل(45,1%)، اما فئة المتزوجين من المتسولين جاءت ثانياً بـ(10) اشخاص اذ يعاني هؤلاء المتسولين من تدني المستوى المعيشي فقد بلغت نسبتهم نحو(32,2%) وجاءت فئة المتسولين من المترملين بـ(4) اشخاص تمثل نسبة(12,9%) وسجلت فئة المطلقين المرتبة الأخيرة بواقع(3) متسولين تمثل(9,7%) لعينة البحث. اما بالنسبة للإناث المتسولات سجلت عينة البحث اعلى نسبة للمتسولات العازبات بـ(19) انثى وبنسبة (41,3%) ان السبب الرئيس في خروج هذه الفئة للتسول وبحسب الآراء التي تم الحصول عليها بأن اغلبهن قد تركن الدراسة نتيجة لتردي الوضع المعيشي بسبب فقدان المعيل للاسرة جراء الاحداث السياسية التي مر بها البلد بصفة عامة من الحروب والقتل على الهوية او بفعل الحوادث مما اضطرهن للخروج للعمل فالبعض منهن قد مارسن التسول بصفة غير مباشرة كبيع المناديل ومسح زجاج السيارات

فضلاً عن ممارستهن للتسول غير مكترثات لما يعترضهن من الضغوطات والاحراجات بسبب ضنك المعيشة، ونالت المرتبة الثانية للمتسولات لفئة المتزوجات بـ(11) انثى من المجموع الكلي للإناث المتسولات البالغ(46) انثى لعينة البحث وبنسبة (23,9%) يعزى السبب لفقدانهن للاب بسبب الوفاة او العوق والاصابة ام المرض مما اضطرهن لممارسة التسول اذ اشارت بعض المتسولات الى ان راتب شبكة الحماية لايفي لسد الاحتياجات الاسرية الغذائية اليومية، ونالت فئة المطلقات من الاناث المتسولات المرتبة الأخيرة بـ(7) متسولات وبنسبة(15,2%) .

جدول(9) التوزيع العددي والنسبي الحالة الاجتماعية (للذكور والاناث) لعينة البحث لعام 2025م

الحالة الاجتماعية	اعزب	متزوج	مطلق	ارمل	المجموع
العدد	10	14	3	4	31
الـ %	32,3	45,1	9,7	12,9	100%
الحالة الاجتماعية	عزباء	متزوجة	مطلقة	ارملة	المجموع
العدد	19	11	7	9	46
الـ %	41,3	23,9	15,2	19,6	100%

المصدر:- الدراسة الميدانية .

شكل(8) التوزيع النسبي الحالة الاجتماعية (للذكور والاناث) لعينة البحث لعام 2025م

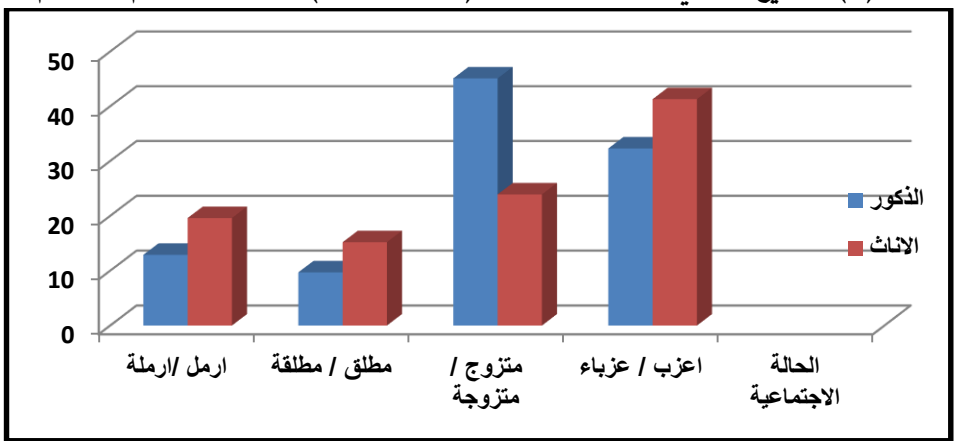

المصدر: بيانات جدول(9) .

9- التحصيل الدراسي: يعد المستوى التعليمي مؤشراً عن مدى تطور المجتمع، يبرز دورهُ بأن يجعل المجتمع اكثر وعياً وألتزاماً بالقيم والتعاليم الدينية والأخلاقية وتقل فيهِ مظاهر الانحراف والجريمة وعلى العكس من ذلك فالمجتمع الذي تسود فيهِ الامية والجهل وتدني المستوى التعليمي يكون أكثر عرضة للسلوك الانحرافي والاجرامي في المجتمع (Tiedemen ،Hawkinz, 1973) ، يشير جدول(10) وشكل(9) ان المتسولين من الأميين سجلت اعلى نسبة لعينة البحث بـ(14) متسول وبنسبة(45,2%)

من المجموع الكلي البالغ(31) ذكر متسول اما المرتبة الثانية للمتسولين ممن يقرء ويكتب بـ(8) أشخاص تمثل نسبة(25,8%)، اما المرتبة الثالثة المتسولين ممن اكمل مرحلة الابتدائية بـ(6) اشخاص وبنسبة(19,3%)، ونالت المرتبة الاخيرة من المتسولين ممن هم بالمرحلة المتوسطة ولم يكملوها بسبب ضعف المستوى المعيشي لأسرهم بـ(3) اشخاص وبنسبة (9,7%) .في حين تباين التحصيل الدراسي للإناث المتسولات لعينة البحث لتسجل اعلى النسب للمتسولات الاناث الأميات بـ(19) انثى وبنسبة (43,1%) من المجموع الكلي بـ(46) انثى لعينة البحث وجاءت ثانياً ممن يجدن فقط القراءة والكتابة بـ(12) انثى وبنسبة(26,1%)، اما المتسولات من فئة الدراسة المتوسطة سجلت عينة البحث (3)متسولات بنسبة(6,5%) ونالت المتسولات ممن لم يكملن المرحلة الاعدادية وأجبرن على ترك الدراسة بسبب ضعف المستوى المعيشي لأسرهن وممارسة التسول بنسبة بلغت(4,4%) بواقع (2) متسولات .

جدول(10) التوزيع العددي والنسبي للمستوى التعليمي للأشخاص المتسولين لعينة البحث لعام 2025م

التحصيل الدراسي	امي	يقرأ ويكتب	ابتدائي	متوسطة	اعدادي	المجموع
العدد	14	8	6	3	0	31
الـ %	45,2	25,8	19,3	9,7	0	100%
التحصيل الدراسي	امية	تقرأ وتكتب	ابتدائية	متوسطة	اعدادية	المجموع
العدد	19	12	21,7	3	2	46
الـ %	41,3	26,1	10	6,5	4,4	100%

المصدر : الدراسة الميدانية .

شكل(9) التوزيع النسبي للمستوى التعليمي للأشخاص المتسولين لعينة البحث لعام 2025م

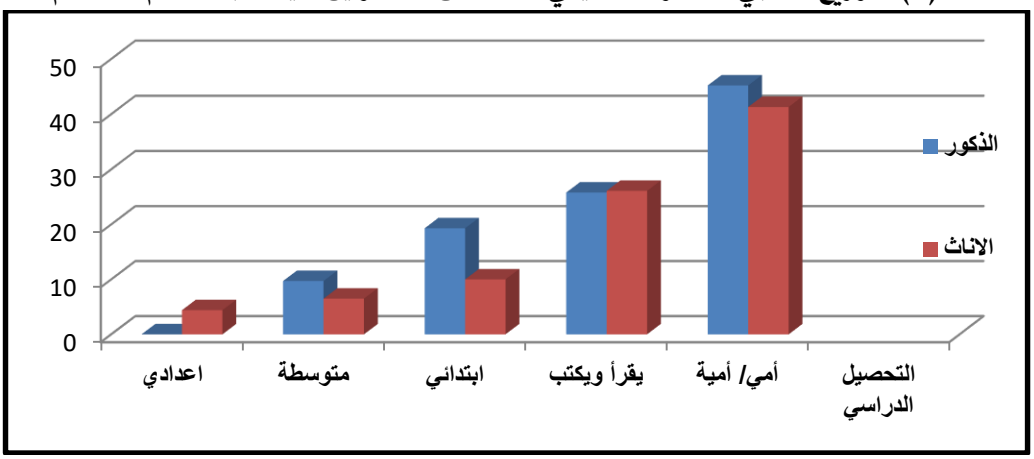

المصدر: بيانات جدول(10) .

10- محل الولادة: المكان الذي يولد فيهِ الشخص سواء كان في المدينة ام في الريف ومن خلالهِ يمكن معرفة اقامة الشخص، فيشير جدول(11) وشكل(10) بان(36) شخص متسول اشار الى ان تولدهُ في

مدينة الكوت تمثل(46,8%)، بينما اشارَ(41) متسول الى محل تولدهُ خارج مدينة الكوت ضمن الاقضية والنواحي التابعة لمحافظة واسط تمثل نسبة(53,2%) يتبين مما سبق بان غالبية المتسولين هم من خارج مدينة الكوت.

جدول (11) التوزيع العددي والنسبي للأشخاص المتسولين بحسب محل الولادة لعام 2025م

محل الولادة	مدينة الكوت	خارج مدينة الكوت	المجموع
العدد	36	41	77
الـ %	46,8	53,2	100%

المصدر: الدراسة الميدانية .

شكل(10) التوزيع النسبي للأشخاص المتسولين بحسب محل الولادة لعام 2025م

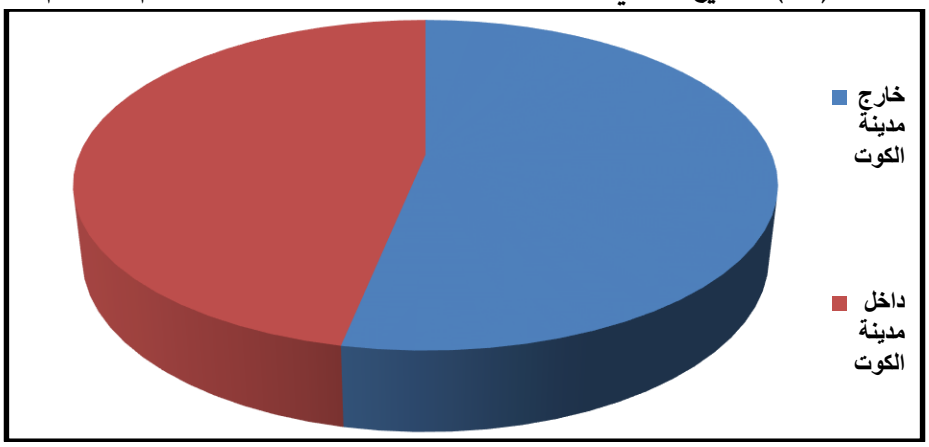

المصدر: بيانات جدول(11) .

11- الحالة الصحية: من بين اهم الأسباب التي أدت الى التسول هي الاضطرابات النفسية لدى بعض الافراد ممن يعانون من الامراض النفسية والشعور بالنقص فضلاً عن للأشخاص ممن يعانون من الاعاقات والعاهات الجسدية والعقلية الولادية والتي تمنعهم من ممارسة العمل يضاف الى ذلك فأن البعض منهم يتظاهر بالاعاقة وانتحال صفة المرض النفسي ام العقلي والعوق الجسدي او اليتم بسبب العلة النفسية التي تؤدي بهِ الى التسول، فيشير جدول(12) وشكل(11) الى تسجيل ما نسبتهُ(23,4%) من الأشخاص المتسولين ممن يعانون من الاعاقات الجسدية بـ(18) متسول، في حين اشارت الدراسة الى ان(16) متسول يعانون من امراض نفسية تمثل نسبة بلغت(20,8%) ، فيما سجلت عينة البحث الى ما مجموعهُ(34) متسول من الأشخاص الاصحاء ممن لايعانون من الامراض والاعاقات البدنية وبنسبة بلغت(44,1%) .

جدول(12) التوزيع العددي والنسبي للحالة الصحية للأشخاص المتسولين لعينة البحث لعام 2025م

الحالة الصحية	مريض نفسي	مريض عقلي	اعاقة جسدية	اصحاء	المجموع
العدد	16	9	18	34	77
الـ %	20,8	11,7	23,4	44,1	100%

المصدر: الدراسة الميدانية .

شكل(11) التوزيع النسبي للحالة الصحية للأشخاص المتسولين لعينة البحث لعام 2025م

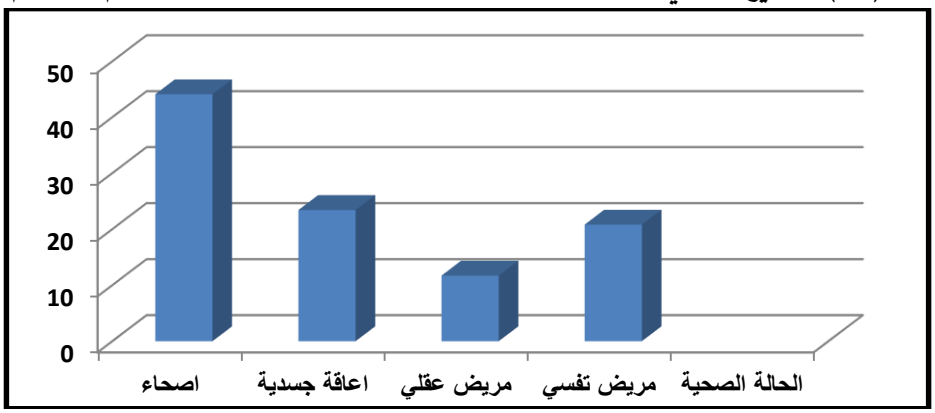

المصدر: بيانات جدول(12) .

الاثار الناجمة عن ظاهرة التسول في مدينة الكوت:- ومما لاشك فيهِ ان للتسول اثاراً سلبية كبيرة على الفرد والمجتمع وتزداد حدةً هذهِ الظاهرة مع توالي وتفاقم حجم الظروف والمشاكل التي مر بها العراق من الحروب والصراعات الداخلية انعكست اثارها على المجتمع بصفة عامة ادت الى تنامي هذهِ الظاهرة المرضية والتي اخذت بالتزايد والانتشار وهنا لابد من التطرق لأهم الاثار المترتبة على ظاهرة التسول وعلى النحو الأتي:-

اولاً- الأثــار الاقتصــادية: تعد الاسباب الرئيسة للتسول وتتمثل بالعوز المادي الذي ادى الى بروز هذهِ الظاهرة بالمجتمع الا أن هذه العملية لها اثارها على الفرد مما يدعوا للحصول على الاموال من غير جهدٍ وعناء يذكر، اذ لم يعد المتسول يكتفي بسد نفقاتهِ الاساسية وأنما يتبع اساليب ملتوية وحيل مختلفة للتكسب وبطرق غير شرعية وغير اخلاقية في بعض الأحيان (نعامة، 1985، صفحة 242)، لذا فأن الفقر يرتبط بالمسائل الاجتماعية وارتكاب الفرد للأنحراف، فالشخص الذي ليس لديهِ ضوابط اجتماعية تحكمهُ بالمجتمع يلجأ للتسول وذلك بحسب ما اشار أليهِ علماء الاجتماع وانهُ ليس بالضرورة ان يكون فقيراً (جبار،محسن، 1997، صفحة 152)، من الاثار الاقتصادية المترتبة على ظاهرة التسول تزايد اعداد صغار السن وذلك لسهولة الحصول على المال وبما يؤثر على اهداف التنمية البشرية نتيجةً لابعاد هذهِ الفئة العمرية من حق الطفولة باللعب والتعلم ومما يزيد من خطورة هذهِ الظاهرة دخول الفتيات ولفئات عمرية صغيرة للتسول بسبب العــوز المادي وتعرض الكثير منهن للتحرش والانحرافات واكتسابهن لعادات سيئة كالسرقة وتعاطي المسكرات والمخدرات .

ثانياً– الاثار الاجتماعية: يُعد التفكك الاجتماعي من ابرز الاثار الاجتماعية التي خلفتها ظاهرة التسول في المجتمع مما ادى الى تصدع الكثير من الاسر وتدهور وضعها الاجتماعي والاقتصادي وأكُسّبَ افرادها نمط معيشي منعزل خاص بهم ولهم واقعهم وطريقتهم التي يتعاملون بها مع الناس، حيث ترك العديد من صغار السن لهذهِ الاسر المقاعد الدراسية من البنين والبنات مما خَلقَ جيلاً متخلف يتصف بالجهل وارتفاع معدلات الامية واكتسابهم للعادات السيئة والتحلل الخُلقي والاجتماعي وارتكاب الجرائم (عبد العزيز، 1998، صفحة 58). من الاثار الاجتماعية التي خلفتها الظروف الصعبة التي مر بها العراق من تزايد معدلات الفقر والبطالة وارتفاع معدلات الترمل وتزايد اعداد حالات الطلاق مما دفع الكثير من النساء والاطفال للدخول في العمل وممارسة بعض الاعمال غير اللائقة بكرامة الانسان من جمع مخلفات الحاويات ومكبات النفايات لغرض بيعها والترزق عليها فضلاً عن ممارسة التسول بالطرق المباشرة وغير المباشرة وتعرض الكثير منهم للحرج والضغوطات والعنف والضرب والتعنيف اللفظي والجسدي والتنمر عليهم من قبل المجتمع .

ثالثاً– الاثار النفسية: تشكل الاثار النفسية واحدة من اهم الاثار التي تركتها ظاهرة التسول فضلاً عما انتجتهُ الظروف السياسية متداخلتاً مع العامل النفسي من القتل والتشريد وبروز حالة الحرمان وتزايد معدلات الفقر للكثير من الاسر مما اسفر عن كثرة المشاكل النفسية للمتسولين جراء قضائهم معظم الوقت خارج المنزل وتعرضهم لأمراض نفسية وصحية فضلاً عن حالة الاحباط واليأس اتجاه حياتهم وولد لديهم الحقد والكراهية على المجتمع، فالكثير من صغار السن يتعرضون للأثار النفسية السلبية الناتجة عن عدم تأقلمهم بمثل هذهِ البيئة غير الملائمة لأعمارهم ومستوى نموهم ونضوجهم العقلي وبصفة خاصة المتسولين من ذوي الاعاقة الخلقية فمعظمهم يعانون من المشاكل النفسية (اسماعيل، 2013، صفحة 188) ويلاحظ من اهم الاثار النفسية للمتسولين هو عدم الاكتراث والاهتمام بمن حولهم وظهورهم بمظهر وبملابس رثة مع جلوسهم بالطرقات والتقاطعات غير مكترثين بحرارة الشمس ولا بالتغيرات المناخية الاخرى .

رابعاً– الاثار الصحية: هنالك العديد من الاثار الصحية المترتبة على تواجد المتسولين من صغار السن خارج المسكن وتحت اشعة الشمس مما يعرضهم للكثير من المشكلات الصحية جراء عدم حصولهم على احتياجاتهم الغذائية الأساسية اليومية من أهمها امراض (التيفوئيد وأمراض الجهاز الهضمي وضيق التنفس) نتيجةً لأستنشاقهم للغبار وعوادم السيارات وإصابة الكثير منهم للتسمم الغذائي من جمع الأطعمة وبواقي الخضار والفواكه التالف من نفايات الأسواق ومراكز بيع الخضار، اذ يصاب صغار السن بالأمراض العضلية والعضوية جراء قيامهم بأعمال لاتتلائم وقدراتهم الجسمانية والعقلية (بابكر، 2012، صفحة 66).

خامساً– الاثار الأمنية: ان تواجد المتسولين وبصفة خاصة من صغار السن في بيئة تتيح لهم انتهاج العادات والسلوكيات الانحرافية مما تسمح لهم بالتحلل الخلقي والاجتماعي نتيجةً لأختلاطهم مع أصحاب

المهن والاعمال الحرة وبما يؤدي لأكتسابهم لممارسات غير أخلاقية سواء كانت لفضية ام جسدية كالجرائم الأخلاقية والدعارة وجرائم النصب والاحتيال وتجارة المخدرات مع تكوين مجموعات خاصة(العصابات) والتي تشكل خطراً وتهديداً حقيقاً على السلم والامن المجتمعي .

الاستنـــــــاجـــــــــات:-

1- يتضح من البحث ان الأسباب الاقتصادية والاجتماعية(الفقر والبطالة والتفكك الاسري جراء الطلاق والترمل) من اهم الاسباب الرئيسة لظاهرة التسول في مدينة الكوت .

2- يتبين لنا بان اعلى نسبة مسجلة من المتسولين لمجتمع البحث هم من الاناث وصغار السن بواقع (59,7%) وان هذهِ الزيادة بظاهرة التسول ماهي الا نتيجةً لتعاطف المجتمع لهذهِ الفئة وأعطائهم الأموال .

3- من بين اهم النتائج التي أشار اليها البحث هو استغلال الأشخاص المعاقين والمصابين بالامراض العقلية والنفسية والجسدية من قبل ذويهم لأغراض التسول وهم يمثلون(55,9%) من مجتمع البحث .

4- يشير البحث الى ان الاحداث السياسية على المجتمع العراقي قد القت بظلالها على العوامل الاقتصادية والاجتماعية والأمنية والصحية تركت اثرها ببروز الكثير من المشاكل المجتمعية ومنها ظاهرة التسول .

5- تشير نتائج البحث لحدوث مظاهر خطيرة لظاهرة التسول تتمثل بتعرض المتسولين من الاناث وصغار السن للكثير من الانحرافات والتحرش الجنسي مع استخدامهم لأغراض غير قانونية في مجتمع الدراسة **المقترحـــــــــــــــات**:-

1- يجب إعادة النظر وتفعيل دور الرعاية الاجتماعية بموضوع رواتب شبكة الحماية الاجتماعية من حيث تغطيتها لكافة نفقات الاسر الشهرية المشمول بالرعاية الاجتماعية .

2- للقضاء على التسول يجب الحد من ظاهرة البطالة بتوفير قدر ممكن من فرص العمل لفئات المجتمع ورفد المشاريع الصغيرة بمبالغ مالية من قبل الجهات المختصة .

3- للحد من هذهً الظاهرة يجب تفعيل الدور الرقابي للشرطة المجتمعية وشبكة الحماية الاجتماعية ومحاسبة الأشخاص المستفيدين من الرعاية الاجتماعية وان يتحمل الشخص المتسول بعدم العودة للتسول ثانيةً .

4- الاهتمام بأنشاء مراكز إيواء المشردين ودور المسنين الهدف منها حماية هذهِ الفئة من التسول والانحراف .

5- تفعيل دور التعاون ومساهمة كافة المؤسسات الحكومية والمدنية من اجل الحد والقضاء على ظاهرة التسول من خلال برامج التوعية المختلفة المرئية وغير المرئية وإقامة الندوات حول مخاطر ظاهرة التسول .

ملحق(1) استمارة استبيان

((التحليل المكاني لظاهرة التسول في مدينة الكوت))

<u>ملاحظة:</u> الدراسة لأغراض البحث العلمي وخدمةً للصالح العام. لذا يرجى تفضلكم بالإجابة على الأسئلة المدونة في الاستمارة بوضع علامة (√) في المربع المناسب بالإجابة، مع دقة كتابة المعلومات في ملئ الاستمارة .

1- محل التولد :- داخل ال خارج ال

2- عدد أفراد الاسرة :

3- عائدية المسكن:- ك عي أرا

الدولة

4- مستوى الدخل الشهري: اقل من00 ب 201 -00 ب 301-00 ب 401- 00

الف

5 -التحصيل الدراسي للمتسولين:- يقرأ ب ا ي مت ي

1- أسباب التسول: اق ة اجت ة نفسية و ة ة

2- الحالة الاجتماعية للمتسولين :- ب ح ل ل

8- الحالة الصحية للمتسولين: مريض مريض ي إعاقة ج ا

9- التركيب النوي للمتسولين: ر

10- الفئـــات العمريـــة للمتســولين 10عـــام 11-20 2-30عـــام 41-50 عـــام

اكثرمن50 عام

11- معيل الاسر ب ا المتسول

المصادر

Dubey. (2002). L:Ascale for measuring persistence in children J.of personality Assessment. *Vol5*.

Respect and Resposibilit. (2003). Taking stand Aginst- Social Behavior. *Hom office*.

Tiedemen،Hawkinz, R. (1973). *The greation of deriancecharless–e* . ohio: merill publishing.

ابراهيم،عبد القادر مصطفى،حمد. (1980). *المعجم الوسيط*. مطابع دار المعارف، ج1.

احمد زكي بدوي. (1977). *معجم المصطلحات الاجتماعية*. بيروت: مكتبة لبنان.

اسيا رزاق لبزة. (2014). *التسول بين التجريم والاباحة(دراسة مقارنة)*. الجزائر: رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، جامعة الوادي.

انتظار ابراهيم الموسوي. (2014). الابعاد الجغرافية لمشكلة الفقر في مدينة الديوانية. *مجلة ادآب المستنصرية، العدد(65)*.

حسن علي موسى. (2007). *الأساليب الكمية في الجغرافية*. قسم الجغرافية، كلية الأداب والعلوم الانسانية، جامعة دمشق.

حوراء رشيد الياسري واخرون. (2024). *دراسة ظاهرة التسول في العراق الاسباب والحلول* . مجلة نسق، مجلد(41)،العدد(6).

خالد زهري خواجة. (2000). *اساليب تحليل بيانات دخل ونفقات الاسرة*. المعهد العربي للتدريب والبحوث الاحصائية.

خالد محمد ابو النجاة شعبان. (2015). حكم السؤال والتسول في الفقه والقانون الوضعي. *مجلة الدراية، العدد15،مصر*.

ريم عبد الوهاب اسماعيل. (2013). *ظاهرة تسول الاطفال دراسة اجتماعية لمدينة الموصل*. مجلة دراسات الموصل، العدد43.

زينب هاشم عبود. (2019). *العوامل الاجتماعية لظاهرة التسول وسبل معالجتها من وجهة نظر اساتذة الجامعات(دراسة ميدانية في مدينة بغداد*. بغداد: مجلة ادآب المستنصرية، العدد(88).

سليم نعامة. (1985). *سيكولوجية الانحراف (دراسة نفسية اجتماعية)*. مكتبة الخدمات لطباعة، ط1.

سيد معوض. (2001). *الجريمة في مجتمع متغير*. الاسكندرية: المكتبة المصرية.

شيرين عامر عباس. (2018). جريمة التسول. *رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية القانون، جامعة ديالى*.

طلعت محمد السروجي. (1992). *ظاهرة الانحراف بين التبرير والمواجهة*. القاهرة: دار القاهرة للطباعية، ط2.

عباس فاضل السعدي. (2001). *جغرافية السكان*. بغداد: مديرية دار الكتب للطباعة والنشر.

عبد الحميد علي البرزنجي. (1989). *خصوبة المرأة العراقية*. رسالة ماجستير(غير منشورة)، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب ، جامعة بغداد.

عبد الغني عبد الباقي بابكر. (2012). *جغرافية التربية السكانية*. السودان: جامعة السودان المفتوحة.

عبد الله عبد العزيز. (1998). *الاطفال الباعة والمتسولين(دراسة الخصائص الاقتصادية والاجتماعية للأطفال)*. وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.

عبد المجيد حمزة ، عصرية ردام الناصر، مرزوك. (1989م). *العينات*. الموصل: مطبعة التعليم العالي.

عدنان ياسين مصطفى. (2011). *سيسولوجيا الانحراف في المجتمع(العراق أنموذجاً)*. عمان: ط1،دار اثراء للنشر والتوزيع.

علي مانع. (1997). *عوامل جنوح الاحداث في الجزائر*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

عوض محمد. (1980). *مبادئ علم الاجرام*. الاسكندرية: مؤسسة الثقافة الجامعية .

فاروق محمد العادلي. (2016). *ظاهرة التسول*. جامعة القاهرة ، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية .

فاطمة حميد ناصر،احلام حامد جاسم المعموري،الحسني. (2019). دراسة اسباب ظاهرة تسول الاطفال في مركز محافظة بابل ومعالجاتها. *مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، مجلد(27)، العدد(2)*، 67.

قاسم عبود الدباغ. (2009). *التسول والانحراف عند الاطفال في العراق* . بغداد، العراق: وزارة التخطيط والتعاون الانمائي.

ماهر ابو المعاطي. (2000). *الخدمة الاجتماعية في مجال الدفاع الاجتماعي*. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

محمد ابو سديع. (1986). *ظاهرة التسول ومعوقات مكافحتها*. القاهرة: بحث مقدم الى اكاديمية الشرطة.

محمد سلامة محمد غباري. (1986). تأليف *الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين ودور الخدمة الاجتماعية معهم*. الاسكندرية: المكتبة الجامعية الحديثة.

محمد سلامة محمد غباري. (1986). *الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين ودور الخدمة الاجتماعية معهم*. الاسكندرية: المكتبة الجامعية الحديثة.

محمد سلامة محمد غباري. (بلا تاريخ). *اصول علم الاجرام والعقاب* . دار الفكر العربي.

محمد كامل،محمد نجيب بطريق،توفيق. (1970). *مجالات الرعاية الاجتماعية وتنظيماتها*. القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة، ط1.

هناء سعدون ،حارث صاحب جبار،محسن. (1997). *المضامين الاجتماعية لظاهرة التسول في العراق*. مجلة الكلية الاسلامية، جزء(2)، العدد(50).

وزارة التخطيط. (1977). *أسس ومعايير مباني الخدمات العامة*. بغداد: هيأة التخطيط الإقليمي.